مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية
ISSN DL 2016-1164
2507-7465

المجلد: (9) العدد: (1)
2025 ص: 9- 28

هل يمكن التنبؤ بأخلاق المراهقين؟: دراسة في القدرة التنبؤية للذكاء الأخلاقي في تحديد مستوى المرونة الأخلاقية لدى المراهق الكويتي

Is it possible to predict the morals of adolescents?: A study into the predictive ability of moral intelligence in determining the level of moral flexibility among Kuwaiti adolescents

د. هدى ملوح الفضلي
كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت

تاريخ الاستلام :	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2024-03-30	2024-10-02	2025-12-30

- الملخص:

لما كانت منظومة الأخلاق والقيم من الأهمية بمكان في ظل التقدم العلمي والتقني، والذي أصبح يمس كل مكون من مكونات الحياة الإنسانية ولم يستطع أن يحل مشكلات الإنسان المعاصر، وبالرغم من مساهماته في جميع مناحي الحياة؛ فإننا نرى شيوع الاضطرابات السلوكية التي توغلت إلى المنظومة القيمية الأخلاقية وتسببت في تعثر السلوك الأخلاقي لدى المراهقين العرب، فإن هذه الدراسة جاءت بهدف التعرف على مستوى امتلاك المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية لكل من الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية، والكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية لدى هؤلاء المتعلمين، إضافة إلى التعرف على الإسهام النسبي للذكاء الأخلاقي في التنبؤ بالمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين، وذلك لدى عينة أساسية قوامها (130) من الطلاب والطالبات المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18 – 22) سنة ويدرسون بالمرحلة الجامعية ببعض الكليات النظرية والعملية بجامعة الكويت. وبتطبيق أداتي الدراسة والمتمثلان في مقياسي الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين الجامعيين، والمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين وباستخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة لنوعية الفروض ونوعية البيانات والمتمثلة في المتوسطات والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار؛ أشارت النتائج إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة مستوى متوسط في متغيري الدراسة، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية؛ إضافة إلى إمكانية التنبؤ بالمرونة الأخلاقية من خلال الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية.

- الكلمات المفتاحية: الأخلاق، المراهقة، القدرة التنبؤية، الذكاء الأخلاقي، المرونة الأخلاقية.

Abstract:

The Due to the prevalence of behavioral disorders that penetrated the moral value system and caused the faltering of

moral behavior among Arab adolescents, this study came with the aim of identifying the level of possession of Kuwaiti adolescents at the university level of both moral intelligence and moral flexibility, and revealing the nature of the relationship between moral intelligence and moral flexibility among these learners, in addition to identifying the relative contribution of moral intelligence in predicting moral flexibility among Kuwaiti university teenagers, in a basic sample of (130) male and female teenage students aged between (18 - 18 years). By applying the two instruments of the study, namely the two scales of moral intelligence among university adolescents and moral flexibility among university adolescents, and using statistical treatment methods appropriate to the type of hypotheses and the type of data, namely averages, standard deviations, Pearson correlation coefficient, and regression analysis; the results indicated that the study sample members possess an average level in the two study variables, and there was a positive significant correlation between moral intelligence and moral flexibility; in addition to the possibility of predicting moral flexibility through moral intelligence among Kuwaiti adolescents at the university level.
Keywords: Morality, Adolescence, Predictive ability, Moral intelligence, Moral resilience.

1- مقدمة :

يقول الله تبارك وتقدس في كتابه العزيز واصفًا نبيه ورسوله الكريم: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم" (سورة القلم:4)، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسَ", والمقصود بحسن الخلق مع الناس أن يكون الفرد طليق الوجه رحيمًا متسامحًا لينًا من غير مداهنة "نفاق".

ولما كان مجتمعنا المعاصر ملئ بالتعقيدات، وفي ظل حوار الحضارات أو صدامها، برز تصدع خطير في بنيان المجتمع الإنساني لاسيما الأخلاقي منه، ذلك أن وطأة الحياة المعاصرة وصعوبتها أدى إلى ازدياد عدد المشكلات النفسية والاجتماعية لدى شريحة واسعة من أبناء المجتمع ومنها شريحة المراهقين الجامعيين، إذ يقع هؤلاء الطلاب ضمن أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان– مرحلة المراهقة

المتأخرة- ومكمن الخطر في أنها مرحلة حرجة ينتقل فيها الأفراد من الطفولة إلى الرشد فتنتابهم فيها صراعات داخلية وخارجية عديدة، نظرًا لمجمل التغيرات التي ترافق مظاهر نموهم المختلفة الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، والانفعالية، والأخلاقية.

إن شيوع الاضطرابات السلوكية التي توغلت إلى المنظومة القيمية الأخلاقية تسببت في تعثر السلوك الأخلاقي لديهم بسيادة القيم المادية وتنحي القيم الأخلاقية والروحية وحدوث قصور للتفكير الأخلاقي مما ترتب عليه ظهور قلقٍ كبير لدى التربويين والنفسيين والاجتماعيين والإرشاديين وغيرهم من تداعي القيم الأخلاقية من المعادلة التربوية ومن ثم ضعف الحوافز الذاتية للفعل الأخلاقي.

ومن ثم يحتاج المجتمع إلى تنمية البنية الأخلاقية لأبنائه، وأي إصلاح أو تطوير لابد أن يبدأ من الأسرة ومساندة المدرسة والجامعة حيث اجتاح العالم في القرن الحالي وباء الانحلال الاجتماعي والأخلاقي وأصاب الشباب إصابة بالغة، وأصبح هذا الشباب بحاجة إلى الحماية من عواقب هذا الانحلال.

فالبنية الأخلاقية تُعد جانبًا مهمًا من جوانب النمو في الشخصية. وتعتبر بُعدًا أساسيًا في توجيه السلوك الإنساني، ولقد حظيت دراسة البنية الأخلاقية بالاهتمام على يد كل من (بياجيه Piaget وكولبرج Kohlberg اللذان يمثلان اتجاهًا متميزًا في نظريات النمو يُعرف بالنظرية المعرفية.

ويُعد الذكاء الأخلاقي من أهم مكونات البنية الأخلاقية للفرد، كما أنه يُعد من المفاهيم الحديثة نسبيًا في علم النفس، وقد حظى كأحد انواع الذكاءات باهتمام الباحثين السيكولوجيين والتربويين والمتخصصين؛ لما له من آثار بالغة في جميع مناحي حياة الأفراد.

فالذكاء الأخلاقي لا يُعد ضمن الذكاءات المتعددة لجاردنر؛ حيث ظهر هذا المفهوم في بداية عام 1997م على يد روبرت كولز Robert Coles وذلك في مقالته العلمية الموسومة بـ "الذكاء الأخلاقي للأطفال"، ثم تطور هذا المفهوم وأخذ شكله المكتمل وتمت نشأته الحقيقية على يد العالمة الأمريكية ميشيل بوربا (Michele Borba) المتخصصة في علم النفس والتي قامت بتأليف كتاب "بناء الذكاء الأخلاقي" عام 2001م حيث أشارت فيه إلى طبيعة ومفهوم هذا النوع الجديد من الذكاء، وأبعاده، واساليب التعلم والتعليم المناسبة له (Borba, 2001 a, b; 2003).

وفي هذا الصدد أشار كل من (Borba, 2003, 696؛ ومرزوق، 2015، 7؛ وعمران، 2016، 27؛ يوسُف وغنايم، 2018، 410؛ وعبد اللاه، 2020، 606؛ وصالح وطاحون، 2022، 271) إلى أن للذكاء الأخلاقي أهمية بالغة في قوام حياة الفرد وأساس كيانه المعنوي، وتفاعله مع مجتمعه ومعطيات حياته، فمجتمع بلا اخلاق يساوي بناء بل أساس.

ولما كانت المرونة بشكل عام هي نزعة المُخ للبقاء متكيفًا إلى حدٍ ما أو مرنًا؛ فإن المرونة الأخلاقية تُعد من أهم أنواع المرونة؛ حيث تُعد إحدى سمات السلوك الأخلاقي؛ فالشخص غير المرن أخلاقيًا الذي يتصف سلوكه بالتصلب والنمطية وأحادية الرؤية والدوجماتية الأخلاقية، يكون غير قادر على التكيف وعلى صياغة أفكار جديدة في المواقف المستجدة، ومن ثم ينبغي أن يمتلك الفرد مستوى مناسب من المرونة الأخلاقية تجعله يتصرف بإيجابية في المواقف الجديدة والمتغيرة (العيساوي، 2014، 19 – 20؛ وصالح، 2023، 348 – 349).

وهناك العديد من النظريات التي فسرت المرونة الأخلاقية، منها نظرية كولبرج وهي من النماذج المطورة، ذات التوجه البياجيي؛ حيث تركز هذه النظرية على التطور الأخلاقي النموذج العضوي مع التأكيد على القوة الداخلية (عذاب والإبراهيمي، 2018، 376).

ولما كان كل من الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية من النتاجات التعليمية التي يراد تحقيقها لدى المتعلمين بكافة المراحل التعليمية، لما لهذا النوع من الذكاء من دور مهم في تحسين الأداء النفسي والاجتماعي والأكاديمي لديهم؛ إضافة إلى ان المؤشرات في الحقل التربوي والتعليمي والاجتماعي لا تُفصح عن مستوى مقبول من القدرة على التنبؤ بالمرونة الأخلاقية من خلال هذا النوع من الذكاء؛ الأمر الذي جعل الباحثة تتناول هذا الموضوع بالبحث والدرس، ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية؟.
2. ما مستوى المرونة الأخلاقية لدى المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية؟.
3. ما طبيعة العلاقة بين بين الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية؟.
4. هل يُسهم الذكاء الأخلاقي في التنبؤ بالمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية؟.

ويمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

1. يمتلك المراهقين الجامعيين الكويتيين مستويات متوسطة من الذكاء الأخلاقي.
2. يمتلك المراهقين الجامعيين الكويتيين مستويات متوسطة من المرونة الأخلاقية.
3. توجد علاقة موجبة جوهرية بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين.
4. يمكن التنبؤ بالمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين من خلال الذكاء الأخلاقي لديهم.

وجاءت الدراسة الراهنة من أجل التعرف على مستوى امتلاك المراهقين الكويتيين بالمرحلة الجامعية لكل من الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية لديهم، إضافة إلى الكشف عن إسهام الذكاء الأخلاقي في التنبؤ بالمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين.

وتستمد الدراسة الراهنة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو البنية الأخلاقية وآثارها الإيجابية على المراهقين بصفة عامة المراهقين الجامعيين بصفة خاصة والذي يُعد كل من الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية من أهم مكوناتها، وكذا بناء الباحثة لمقياس المرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين- يضاف إلى المكتبة العربية- لتحديد مستواه لديهم يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة؛ إضافة إلى تقديم بعض النتائج والتوصيات والمقترحات التي تفيد الباحثين في هذا المجال الأخلاقي.

1- مصطلحات الدراسة:

1- 1- الذكاء الأخلاقي Moral intelligence:

هو نوع من أنواع الذكاءات يوجد بدرجات متفاوتة لدى جميع الأفراد بغض النظر عن دياناتهم أو معتقداته، ويتمثل في قدرة الفرد العقلية على توظيف الفضائل والقيم والمبادئ الأخلاقية في التعامل مع ذاته والآخرين (يوسُف وغنايم، 2018، 410 – 411).

ولقد أشار كل من يوسُف (2010؛ 2012)؛ ويوسُف وغنايم، 2018، 410 – 411)، ومرتضى (2020)؛ وسليم (2021)؛ إلى أن "بوربا Borba" قد أوضحت أن الفرد يمتلك سبعة فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتيًا وهذه الفضائل هي: (يقظة الضمير، والعطف، وضبط النفس، والتعاطف الانفعالي، والتسامح، والعدالة، والاحترام). ويقاس في الدراسة الحالية من خلال "الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الأداء على مقياس يوسُف والفضلي (2021) للذكاء الأخلاقي".

1- 2- المرونة الأخلاقية Moral flexibility:

هي نشاط عقلي واعي يعمل على التنسيق وتقييم معايير متعددة في التعامل مع المواقف الأخلاقية المعقدة من أجل التكيف معها.

وتُعرفه الباحثة إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الأداء على مقياس المرونة الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الجامعية المستخدم في الدراسة إعداد/ الباحثة".

1- 3- المراهقة Adolescence:

يُعرّف يوسُف (2011، 71) المراهقة بأنها "القنطرة التي يعبر عليها الفرد من طفولته بكل ما فيها من صعوبات واعتمادية إلى رشده بكل ما فيه من قدرات واستقلالية.

2- الطريقة والإجراءات:

2- 1- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي (الارتباطي) لملاءمته لأهداف الدراسة.

2-2- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (130) طالبًا وطالبة ببعض الكليات النظرية والعملية بجامعة الكويت. إضافة إلى عينة أخرى قوامها (60) طالبًا وطالبة بجامعة الكويت أيضًا بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتا الدراسة.

2-3- أداتا الدراسة:

- **مقياس الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين الجامعيين، إعداد/ يوسُف والفضلي (2021):**

يهدف هذا المقياس في صورته النهائية المكونة من (50) مفردة لقياس الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين بالمرحلة الجامعية.

وفيما يتعلق بالخصائص السيكومترية للمقياس فقد قاما مُعدا المقياس بالتحقق من صدقه بعدة طرق منها: صدق المحكمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين لا تقل عن 90% وأعتبر ذلك مؤشرا لصدق المقياس، وصدق المفردات؛ الذي أسفر عن معاملات ارتباط تراوحت ما بين (0.55 - 0.84) وجميعها معاملات ارتباط دالة، وصدق المحك بين المقياس المُعد ومقياس الذكاء الاخلاقي للمراهقين إعداد/ مرتضى (2020)، اللذان طبقا على أفراد عينة قوامها (230) طالبًا وطالبة بجامعتي قناة السويس بمصر، والكويت بدولة الكويت، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.82) مما يدل على صدق عال للمقياس. كما قاما مُعدا المقياس بالتحقق من ثباته بطريقتين؛ الأولى التجزئة النصفية حيث تراوحت قيم الثبات لأبعاد المقياس بعد التصحيح من أثر التجزئة ما بين (0.698 - 0.841)؛ والثانية معامل ألفا كرونباخ فكانت ما بين (0.790 - 0.881)؛ وجميعها قيم مقبولة ومرضية.

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من كفاءة المقياس سيكومتريًا من خلال حساب **صدق المقياس** عن طريق الصدق التلازمي بين المقياس المُعد ومقياس الذكاء الأخلاقي لدى طلبة التعليم الجامعي النوعي إعداد/ شمبولية (2023) والمقياس الحالي وقد بلغت معامل الارتباط بينهما (0.806) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01) ويدل على درجة صدق مرتفعة. كما تم حساب **ثبات المقياس** بطريقة ألفا- كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.872) مما يدل على ثبات المقياس.؛ إضافة إلى حساب **الاتساق الداخلي** للمقياس الذي أسفر عن معاملات ارتباط المفردات

بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.698- 0.811)، مما يدل على التماسك الداخلي للمقياس.

ولأغراض الدراسة الحالية تم تحديد مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الفرد على النحو التالي: "المستوى المنخفض: في حالة حصول الفرد على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1- 1.66)؛ والمستوى المتوسط: في حالة حصوله على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1.67- 2.33)، والمستوى المرتفع: في حالة حصوله على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.34- 3). وذلك على أساس أن طول الفئة (0.66)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (3)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض – متوسط – مرتفع) للذكاء الأخلاقي.

- **مقياس المرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين (إعداد/ الباحثة):**

يهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى المرونة الأخلاقية لدى المراهقين بالمرحلة الجامعية. ولإعداده اطلعت الباحثة على بعض أدبيات المجال من دراسات وبحوث ومقاييس، منها: (العيساوي، 2014؛ وناصر، 2016؛ ويوسُف وغنايم، 20218؛ وعذاب والإبراهيمي، 2018؛ وصالح، 2023). ويتكون المقياس من (50) مفردة (ملحق 2)، موزعة على خمسة (5) أبعاد رئيسية هي (المبادئ الأخلاقية، والالتزام الأخلاقي، والتوجه الأخلاقي نحو المستقبل، والمعايير الأخلاقية، والكفاءة الأخلاقية)، يشتمل كل بعد على (10) مفردات. ويتدرج نمط الاستجابة على كل مفردة خمسة خيارات تتبع طريقة ليكرت تتراوح ما بين (تنطبق عليَّ كثيرًا جدًا – لا تنطبق عليَّ إطلاقًا)، وتتراوح مدى الدرجات التي يحصل عليها كل متعلم على المقياس ما بين (50 – 250) درجة؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى المرونة الأخلاقية لدى الفرد، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواه لديه. وتم تحديد مستوى المرونة الأخلاقية لدى الفرد على النحو التالي: "المستوى المنخفض: في حالة حصول الفرد على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1- 2.33)؛ والمستوى المتوسط: في حالة حصوله على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.34- 3.67)، والمستوى المرتفع: في حالة حصوله على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (3.68- 5). وذلك على أساس أن طول الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض – متوسط – مرتفع) للمرونة الأخلاقية.

وتم التحقق من **صدق المقياس** الحالي عن طريق صدق المحكّمين؛ حيث حازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق محكمين (ملحق 1) لا تقل عن 90%، مما يدل على صدق المقياس، وكذا الصدق المرتبط بالمحك من خلال حساب معامل الارتباط بين الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين الجامعيين، إعداد/ يوسُف والفضلي (2021)

والمقياس الحالي وقد بلغت معامل الارتباط بينهما (0.869) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى دلالة (0.01) ويدل على درجة صدق مرتفعة.

وفيما يخص **ثبات المقياس** الحالي فقد تم حسابه بطريقة ألفا- كرونباخ حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.823) مما يدل على ثبات المقياس.

كما تم حساب **الاتساق الداخلي** للمقياس الحالي الذي أسفر عن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.641- 0.798) مما يدل على التماسك الداخلي للمقياس.

3- نتائج الدراسة:

3- 1- نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه "**يمتلك المراهقين الجامعيين الكويتيين مستويات متوسطة من الذكاء الأخلاقي**".

ولاختبار صحة الفرض الأول قامت الباحثة بحساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة المراهقين الجامعيين الكويتيين على مقياس الذكاء الأخلاقي، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول رقم (1):

جدول رقم (1) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الأخلاقي.

المتغير	م	ع	مستوى الامتلاك
الذكاء الأخلاقي	2.125	0.125	متوسط

يتضح من الجدول رقم (1) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الأخلاقي بلغ (2.125) وبانحراف معياري قدره (0.258) وبمستوى متوسط؛ الأمر الذي يشير إلى تحقق هذا الفرض.

وهذه النتيجة تتسق مع ما توصلت إليه بعض البحوث والدراسات مثل: جوياب وساريو رييس (Guiab, Sario & Reyes., 2015)؛ والصمادي والزغول (2019)؛ وحمزة (2021) التي أشارت إلى امتلاك المراهقين بالمرحلة الجامعية لمستوى متوسط من الذكاء الأخلاقي. بينما تتعارض هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من: مومني (2015)؛ وأبو رومي والخالدي (2017)؛ وبارك وشين (Park & Shin, 2017)؛ وفوتامورا (Futamura, 2018) والتي أشارت إلى امتلاك المراهقين بالمرحلة الجامعية لمستوى مرتفع من الذكاء الأخلاقي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن المراهقين الجامعيين لا يمتلكون المهارات الأخلاقية التي تُمكّنهم من فهم انفعالاتهم الأخلاقية والتصرف على أساسها؛ إضافة إلى أن النمو الأخلاقي لديهم ووعيهم الأخلاقي وتبريرهم لم يصل إلى الحد الكافي من الذي يُمكّنهم من فهم ذاتهم الأخلاقية. وهذا يتفق مع ما أشار إليه كل من مومني

(2015)؛ وجوياب وآخرين (Guiab et al., 2015)؛ والصمادي والزغول (2019).

3- 2- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه **"يمتلك المراهقين الجامعيين الكويتيين مستوى متوسط من المرونة الأخلاقية"**.

ولاختبار صحة الفرض الأول قامت الباحثة بحساب المتوسط والانحراف المعياري لاستجابة المراهقين الجامعيين الكويتيين على مقياس المرونة الأخلاقية، ومقارنتها بالمستويات المحددة للمقياس، ويتضح ذلك بالجدول رقم (2):

جدول رقم (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس المرونة الأخلاقية.

المتغير	م	ع	مستوى الامتلاك
المرونة الأخلاقية	3.492	0.458	متوسط

يتضح من الجدول رقم (2) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة على مقياس المرونة الأخلاقية بلغ (3.492) وبانحراف معياري قدره (0.458) وبمستوى متوسط؛ الأمر الذي يشير إلى تحقق هذا الفرض.

وفي ضوء ندرة الدراسات السابقة- في حدود اطلاع الباحثة- التي تناولت التعرف على مستوى المرونة الاخلاقية لدى المتعلمين عامة والمراهقين الجامعيين خاصة؛ يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار عدة عوامل يمكن أن تكون قد ساعدت في امتلاك هؤلاء المراهقين في الوسط الجامعي لهذا المستوى المتوسط من المرونة الأخلاقية، ومن أهمها النشأة، والتربية، الأسرية، والتي قد تولّد طالب متزنًا أخلاقيًا، يتعامل مع ذاته والآخرين وفق المبادئ الأخلاقية، وملتزمًا أخلاقيًا، ولديه توجهًا أخلاقيًا نحو المستقبل، ويسير وفق المعايير الأخلاقية، والتي تخلق شخصية متماسكة أخلاقيًا لديها حيوية أخلاقية، ومتحملة للمسئولية الأخلاقية؛ إضافة إلى ما سبق فيمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أهمية الجانب الأخلاقي في حياة الفرد عامة، والمراهق على وجه الخصوص؛ حيث إن امتلاكه للمرونة الأخلاقية تُعد جانب أساسي ومهم في تعاملاته خلال هذه المرحلة الحرجة من حياته- مرحلة المراهقة المتأخرة (المرحلة الجامعية)- والتي تعج بالكثير من المشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية والأكاديمية؛ الأمر الذي يتطلب تمتع المراهق الجامعي بالمرونة الأخلاقية؛ تلك السمة الأخلاقية التي أكدت عليها نظريات الإرشاد ونظرية كولبرج؛ حيث أكدت على ضرورة تمتع الفرد داخل المجتمع بهذه السمة وهي المرونة الأخلاقية.

3- 3- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه **"توجد علاقة موجبة جوهرية بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين"**.

وللتحقق من صحة هذا الفرض إحصائيًا فقد تم بإيجاد العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية عن طريق معاملات الارتباط لـ بيرسون Pearson لمعرفة قوة العلاقة بين كل من المتغير التابع، والمتغير المستقل المستخدم، ويتضح ذلك بالجدول رقم (3):

جدول رقم (3) قيم معاملات الارتباط بين متغيري الدراسة (ن= 130)

المتغير التابع / المتغير المستقل	المرونة الأخلاقية
الذكاء الأخلاقي	**0.649**

يتضح من الجدول رقم (3) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين؛ إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.649) وجاءت العلاقة طردية موجبة؛ الأمر الذي يشير إلى تحقق هذا الفرض.

وفي ضوء ندرة الدراسات السابقة- في حدود اطلاع الباحثة- التي تناولت العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية لدى المتعلمين عامة والمراهقين الجامعيين خاصة؛ يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار المنظومة القيميّة المتكاملة التي أصبحت ضرورة حتمية في عصر أصبح أقل ما يوصف به أنه عصر الانحرافات الأخلاقية؛ حيث إن تمتع المراهق الجامعي بمستوى مناسب من المنظومة القيميّة المتكاملة يُحفّز ويُنمّي ويزرع داخله مبادئ الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية التي تؤدي إلى تغيير أفكاره من السلبية إلى الإيجابية، ومن الانحراف إلى السواء والوسطية التي ننشدها جميعًا في عصر انتشرت فيه الأمراض الاجتماعية والآفات الأخلاقية.

3- 4- نتائج الفرض الرابع وتفسيرها:

ينص الفرض الرابع على أنه **"يمكن التنبؤ بالمرونة الأخلاقية لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين من خلال ذكائهم الأخلاقي"**.

وللتحقق من صحة هذا الفرض وقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression) بطريقة (Enter)، ويوضح جدول رقم (4) نتائج ذلك.

جدول (4) تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بالمرونة الأخلاقية بدلالة الذكاء الأخلاقي

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R^2	قيمة بيتا Beta	قيمة (ف)	قيمة (ت)

الذكاء الأخلاقي	المرونة الأخلاقية	10.751	0.649	0.421	0.649	93.838	*9.687

*دالة إحصائيًا عند مستويي (0.01)، (0.05).

يتضح من الجدول رقم (4) وجود دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لمعامل انحدار الذكاء الأخلاقي على المرونة الأخلاقية؛ حيث بلغت قيمة بيتا (0.649)، وبلغت قيمة (R^2 = 0.421)، وهذا يعني أن الدرجة الكلية للذكاء الأخلاقي تفسر (42.1 %) من التباين في المرونة الأخلاقية. وعليه يمكن صياغة المعادة التنبؤية على النحو التالي:

ص = 10.751 + 0.787 س

حيث ص: تمثل المرونة الأخلاقية، س: تمثل درجة المراهق في الذكاء الأخلاقي.
أي أن المعادلة يمكن أن تصاغ كالتالي:

المرونة الأخلاقية = 10.751 + 0.787 × الذكاء الأخلاقي.

وتشير هذه المعادلة إلى أنه كلما زاد الذكاء الأخلاقي زادت المرونة الأخلاقية. مما يشير إلى تحقق الفرض الرابع للدراسة الحالية.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية والتي أشارت إليها نتائج الفرض الثالث للدراسة الحالية؛ وأكدت عليها نتيجة الفرض الحالي والتي أشارت إلى أن البنية الأخلاقية المتجسدة في كل من الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية تنعكس على سلوكيات المراهق الجامعي واستجاباته الأخلاقية في المواقف المختلفة.

وفي نفس السياق؛ فإنه يمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في إطار ما أشارت إليه كافوسانو وسترينجر ورينج (Kavussanu, Stranger, & Ring., 2015) من أن الفرد الذكي أخلاقيًا يكون لديه مرونة أخلاقية، والتي تُعد من أهم محددات السلوك المقبول في السياقات الاجتماعية؛ الأمر الذي يُعد تجسيدًا لثقافة السلوك الأخلاقي في المجتمع الإنساني.

4- خاتمة:

لما كانت الدراسة الحالية ترمي إلى تحديد الجانب الأخلاقي لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين، وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية لديهم، إضافة إلى الكشف عن إسهام الذكاء الأخلاقي في التنبؤ بالمرونة الأخلاقية لديهم، فقد تم تصميم مقياس للمرونة الأخلاقية وكذا استخدام مقياس للذكاء الوجداني مُعَد من قبل آخرين وتطبيقهما على أفراد عينة الدراسة التي بلغت (130) مراهقًا جامعيًا من الجنسين بجامعة الكويت؛ وباستخدام المتوسطات الحسابية،

والانحرافات المعيارية، وكذا معامل ارتباط بيرسون، بالإضافة إلى معامل الانحدار؛ أشارت النتائج إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة مستويات متوسطة في كل من الذكاء الأخلاقي، والمرونة الأخلاقية، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الذكاء الأخلاقي والمرونة الأخلاقية؛ إضافة إلى إمكانية التنبؤ بالمرونة الأخلاقية بدلالة الذكاء الأخلاقي لديهم، وفي ضوء ذلك نقدم التوصيات والمقترحات التالية:

1. عقد ورش عمل وندوات إرشادية من أجل توعية الطلاب الجامعيين بأهمية الجانب الأخلاقي في حياتهم؛ وذلك في إطار نشر ثقافة السلوك الاخلاقي.
2. العمل على تزويد وحدات الإرشاد الطلابي بالجامعات بمقياس للمرونة الأخلاقية كي يتم تحديد المراهقين الجامعيين منخفضي المرونة الأخلاقية وتقديم برامج إرشادية لتنميتها لديهم.
3. يجب على القائمين على العملية التربوية والتعليمية وخاصة بالمرحلة الجامعية تفعيل دور المقررات الأكاديمية، واستثمار البيئة الجامعية للعمل كمنظومة متكاملة في تنمية مظاهر السلوك الأخلاقي لدى المراهقين الجامعيين.
4. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث حول الذكاء الأخلاقي وربطه بمتغيرات سيكولوجية أخرى قد تؤثر في مستوى ارتفاعه أو انخفاضه لدى المراهقين الجامعيين.

5- المراجع:

القرآن الكريم.

أبو رومي، رهام؛ والخالدي، جمال (2017). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس والكلية لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5* (17)، 115 – 126.

حمزة، فريال (2021). مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلبة كلية التمريض. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة القادسية، 21* (4)، 459 – 475.

سليم، دعاء علي (2021). *أثر الذكاء الأخلاقي للمدراء كمتغير وسيط في العلاقة بين رأس المال النفسي والصمت التنظيمي (بالتطبيق على الهيئة العامة للأبنية التعليمية)*. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 1، 723 – 785.

شمبولية، هالة محمد (2023). البروفيل المميز لطلاب التعليم الجامعي النوعي الممارسين للأنشطة الرياضية: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة, 258*، 15 – 42.

صالح، مازن محمد (2023). المسؤولية الشخصية والأخلاقية وعلاقتها بالمرونة الأخلاقية لدى الهيئة التدريسية في المدارس الثانوية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق، 20* (77)، 342 – 390.

صالح، نوري عصمت؛ وطاحون، حسين حسن (2022). الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجمهورية العراقية. *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 253*، 267 -0 301.

الصمادي، ولاء زايد؛ والزغول، رافع عقيل (2019). القدرة التنبؤية للذكاء الأخلاقي بالسلوك الاخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 11* (29)، 27 – 43.

عبد اللاه، سحر محمود (2020). الذكاء الأخلاقي في علاقته بتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بسوهاج. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 73*، 595 – 636.

عذاب، نشعة كريم، والإبراهيمي، مصطفى حسين (2018). المرونة الأخلاقية لدى المرشدين التربويين. *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 12* (23)، 370 – 406.

عمران، هبة سعد (2016). *فعالية برنامج تدريبي قائم على مكونات الذكاء الأخلاقي في تنمية مستويات الأحكام الخلقية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر.

العيساوي، افتخار محي (2014). *السلوك الأخلاقي وعلاقته بالمرونة الأخلاقية وما وراء المعرفة لدى طلبة الجامعة*. رسالة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.

مرتضى، هدى محمد (2020). المشكلات السلوكية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى المراهقين. *دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، جامعة الزقازيق، 107*، 1، 339 – 397.

مرزوق، عصام علي (2015). فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية بوربا لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأثيره في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية المصاحبة لصعوبات التعلم لدى أطفال المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يناير*، 1، 1 – 76.

مومني، ميس شاهر (2015). *العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والسلوك التكيفي لدى طلبة جامعة اليرموك*. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

ناصر، إبراهيم (2016). *التربية الأخلاقية* (ط 2). عمَّان: المريخ للنشر والتوزيع.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد (2010). *الذكاءات المتعددة نافذة على الموهبة والتفوق والإبداع*. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد (2011). *مبادئ علم النفس العام*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد (2012). *الذكاء الإنساني بين الأحادية والتعددية "رؤية تحليلية لأنواع العقول الإنسانية"* . الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد؛ وغنايم، أمل محمد (2018). تنمية الفضائل السبعة للذكاء الأخلاقي لدى معلمي المستقبل بمجال التربية الخاصة "مدخل لتطوير البنية الشخصية للمعلمين بالقرن الحادي والعشرين. *المؤتمر العلمي السابع والدولي الخامس لكلية التربية، جامعة بورسعيد "أخلاقيات مهنة التدريس بين التطبيق والتغييب"* ، المنعقد خلال الفترة من 31 مارس – 1 أبريل، بمقر مدارس بورسعيد الدولية، 406 – 413.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد؛ والفضلي، هدى ملوح (2021). البناء القيمي لدى المراهقين العرب مرتفعي ومنخفضي الذكاء الأخلاقي من الجنسين: دراسة عبر ثقافية في إطار الفروق، العلاقات، التنبؤ. *كتاب جماعي موسوم بعنوان "دور الأخلاق في تنمية القيم في المجتمع"* ، المركز الديمقراطي العربي ببرلين – ألمانيا.

Borba, M. (2001a). Building moral in intelligence cultivating minds and hearts: teaching students to do the right thing, Jessey-Boss, New York.

Borba, M. (2001b). The step- by- step plan to building moral intelligence. www.micheleborba.com.

Borba, M. (2003). Bulding moral intelligence. Basic books, New York.

Futamura, I. (2018) Is Extraordinary prosocial behavior more valuable than ordinary prosocial behavior?. *Journal of PLOSE ONE, 13* (4) , 1-14.

Guiab, M., Sario, L. & Reyes, V. (2015). Self- perceived moral intelligence of faculty and students: Its implication to teacher education. *International Refereed Research Journal, 6* (2), 106-121.

Kavussanu, M., Stanger, N. & Ring, C. (2015). The effects of moral identity on moral emotion and antisocial behavior in

sport. Working paper presented to University of Birmingham, Leeds Beckett University, UK.

Park, S. & Shin, J. (2017) . The influence of anonymous peers on prosocial behavior. *Journal of PLOSE ONE, 10* (12) , 1-21.